المؤمن المبشر بالجنة 5

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ / الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ / وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ / وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ / وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ / إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ / فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ / وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ / وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ / أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ**

من أبرز صفات المؤمنين المحافظة على الأمانة وحديثنا هنا مواصلة لصفات المؤمن المبشر بالجنة و اليوم هو الشرط الخامس و هي الامانه، فمن لا أمانة له و لا عهد له ولا ميثاق فلا ايمان له و من لا إيمان له لا يمكن ان يدخل الجنه، لا يمكن أن يكون مبشرا بالجنة فمن أبرز الصفات الامانه صفات الكمال الأخلاقي عند الإنسان صفات الكمال الروحي الإنساني بصورة عامة الأمانة صفة محبوبة شرعا وأيضا دينيا و اخلاقيا الإنسان بطبيعته يشعر ان الامانة شيء عظيم وان المتقصفة بالامانه لا يقارن به من يتصف بالخيانة،  الخيانة عكس الأمانة صفة معاكسة مضادة صاحبها منبوذ صاحبها ليست له قيمة، أما الامانه هي الصفة التي تجعل الانسان محبوبا ومن أبرز مصاديق الأمناء هو النبي محمد صلى الله عليه و آله و هو الصادق الأمين كما وصفه قومه قبل الاسلام بانه صادق الامين لما يرون من عظمة هذه الصفة وشأنها هذه الصفة في سموي وتكامل الإنسان والله سبحانه وتعالى فرض علينا التأسي برسوله صلى الله عليه و آله فقال" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة" مطلوب أن يقتدي الإنسان برسول الله في جميع أموره ومن أبرز صفاته الامانه.

**اولا) معنى الامانه**

"والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" الامانه هي الحق الذي يجب حفظه لأي جهة كانت، الحقوق هي الامانه صار الحق في عهدتك وأنت مسؤولا عن ادائه لجهه معينه هو الأمانة فهو أعم من الامانات المادية والمعنوية.

**ثانيا) الدعوة والأمر بأداء الأمانة**

هناك دعوة صريحة في آيات القرآن وأحاديث كثيرة تؤكد على ضرورة أداء الأمانة و حفظ الامانة وأن الإنسان ملزم بذلك يجب عليه أن يؤدي الامانة قال الله تعالى" ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا" ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات يأمركم أمر وإلزام بأداء الأمانة ثم هذه الآية التي قرأناها في أول الكلام "والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" وصف للمؤمنين أنهم يقفون عند الامانه ويرعون الامانه وحقوق الاخرين، و قال تعالى" فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه" عليه أن يؤدي الامانة ، الامانة التي صارت في عهدته ان يلتزم بها ويؤديها الى أهلها ، و ورد عن علي عليه السلام أنه قال: أقسم لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا أبا الحسن أد الأمانة إلى البر والفاجر فيما قل وجل حتى في الخيط والمخيط، في كل شيء يجب أن يلتزم الشخص بالامانه فإذا التزم بالامانة حقق هذا الشرط من الإيمان الذي يؤهله لأن يكون من المبشرين بالجنة.

**ثالثا) انواع الامانات**

الامانات كثيرة وكلها ترجع إلى أمانة الله التي جعلها الله في خلقه فكلها هي أمانة الله ولكن اذا اردنا ان نفصلها ونقسمها بنظر الى خصوصيات او جهات فنقول الأمانة أنواع ثلاثة:

* النوع الأول: الأمانة الإلهية، امانه الله ومنها الإيمان بالله تعالى والإقرار بوحدانيته أمانة أودعها الله وأخذ الميثاق على عباده عندما أودع الأمانة والعلم بوجود الله سبحانه وتعالى وأمر بحفظه لا يشوه الإنسان فطرته لا يشوه عقيدته وإنما يسعى ليقويها و يحفظها و إذا وجد فيها شبهه وجد فيها عارضا عليه أن يرجع لاهل الاختصاص ليعالج هذا العارض وهذه الشبهه، حدث عنده اشكال عليه ان يبحث لا انه يرتجل من نفسه الجواب فينكر وجود الله وينكر الأحكام الشرعية منه ومن نفسه من غير أن يعالجها هذه الشبهة، اذاً فحفظ الإيمان بالله سبحانه وتعالى هو امانه لأن الإيمان مودع في الإنسان وفي فطرته من أول ما خلق الله الإنسان أودع فيه الإيمان وعليه أن يحفظ هذا الإيمان وينمي هذا الإيمان ويرتقي بهذا الإيمان حتى يصل الى الدرجات والمستويات العاليه بهذا الايمان واذا وجد شبهه عليه أن يعالج هذه الشبهة، ومنها حفظ تعاليم الإسلام، تعاليم الإسلام أمانة و نعمة ومنة من الله تعالى على الإنسان لصلاح الإنسان لخير الإنسان جميع الأحكام الشرعية لا تستطيع ان تاخذ عليها ماخدا إذا جئتها بالطريق الصحيح و نظرت إلى تطبيقها تطبيقا صحيحا وليس انحرافا في تطبيقها وإنما أخذت بها كما أرادها الله ورسوله فتكون نعمة من نعم الله تعالى عليك و يجب عليك أن تحفظها و تخضع لها، ومنها كل تكليف إلهي ائتمن عليه الإنسان ومنها الإيمان بالنبوة وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله في كل شيء وافق هذا الأمر هواك أم لم يوافق أمر به النبي صلى الله عليه وآله شرعه النبي أنت ملزم به وعليك السمع والطاعة فيه من غير اشتباه ومن غير انحراف في التطبيق فقال تعالى "فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما" لا يكون الشخص مؤمنا ومحافظا على الإيمان حقيقتا إلا إذا كان خاضعا لأوامر الرسول وتعليمات الرسول وحكم الرسول تسليما تاما، ومنها الإيمان بالإمامة ايضا من الأمانة الإمامة أودعها الله للإنسان لتأخذ الإنسان إلى صلاحه ونجاته وقد ذكرنا في ذلك الأمثلة "لتسألن يوم اذٍ عن النعيم" قلنا يفسرها السيد الطباطبائي و المفسرون بأنها ولاية أمير المؤمنين فيقول لماذا؟ نقول ولاية أمير المؤمنين يقول لانها ابرز العنم والله سبحانه وتعالى عندما يقول أعطيتك نعمه ويريد أن يمن عليك بالنعم يعني كانه يلزمك بها يذكر لك أفضل وأعظم النعم وليس هناك أعظم من نعمة أن تكون يدك في يد إنسان يأخذك الى الجنة -مضمون الطريق- ليس فيها انحراف خلود أبدي صلاح هذه النعمة حقيقية لذلك الإمامة من أعظم النعم وأعظم الأمانات التي يجب على الإنسان حفظها، ورد عن إمامنا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الآية "ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها" قال :هي الإمامة، وفي روايتين زرارة "ان تؤدوا الامانات الى اهلها" أدوا الولاية إلى أهلها يعني الالتزام بأهل البيت سلام الله عليهم الاعتقاد بامامتهم والالتزام بالإمامة.
* النوع الثاني: أمانات الناس، من الأمانة أمانات الناس من أهم الأمانات بين الناس الالتزام بالواجبات والاخلاقيه والاجتماعيه أن يكون الشخص بينه وبين الناس في تعامله مع الناس ان يكون امينا ان يكون متزنا أن يكون صالحا في تعامله لا يتجاوز على أحد في تصرفاته و فيه أفعاله أموال الناس امانه حتى لو كانت تحت يدك وتستطيع أن تتصرف فيها ما تشاء الا انها امانه ان تتصرف وتضعها في موضعها وإن كنت مؤتمنا على شيء ترجعه الى أهله، الأمانة في العمل بين الناس في العمل ايضا فتعمل بجد شخص توظف في شركة في مؤسسة في مكان يعمل بجد فهذا العمل امانه ووظيفته امانه يصدق ويجعل الرقيب عليه هو الله سبحانه وتعالى فيؤدي الأمان بأن يكون مجدا وصادقا، امير المؤمنين سلام الله عليه يوصي في العمل يقول بما هو المضمون: ان تعمل كانك عبد في عملك، تجد في عملك صادق في عملك هذا اداء للامانه في العمل، اعراض الناس امانه والجيران امانه فلا تتجاوز عليها لا تتجاوز على احد ولا تنظر لعرض احد ولا تختلس النظر لامراه من جيرانك او من الناس فانها امانه و هذه خيانة وابشع شيء الخيانه بل يجب عليك الدفاع المراه تامن بجارها وتنتظر من اهلها واهل منطقتها وجيرانها الحفاظ عليها وظيفتك لا ان تخون بل تحفظ، من الامانة ايضا حفظ المجالس وعدم اداعه اسرارها المجالس ايضا امانات كما يقولون ربما في جلسه من الجلسات يتحدث هذا بشيء وهذا بشيء او يفلت منه كلام هذا الكلام كان متزنا او غير متزن مطلوب منه ان يكون متزن ولكن لو كان الكلام فيه شيء ناقص او فيه شيء لا يراد نشره و اذاعته حفظ المجالس من الامانه الملزم بها الانسان و الواجب عليه ان يحفظها و لا يضيعها، خصوصيات و  اسرار الاخرين هي ايضا امانه لا يجوز التفريط فيها ولا يجوز كشفها لاحد صدفه عرفت شيء او انه انفتح معك في شيء و قال لك اخبرك عن شيء تعرضت له كذا وكذا في العمل في اي جهة فحدثك عن امر خصوصي لا يجوز اذاعته ولا يجوز ان تنقله لاحد فذه خيانه والخيانه كما في الاحاديث من النفاق الذي يمحق الايمان الذي يخرجك من غير ايمان تعرف نقاط ضعف الاخرين لا يجوز ذكرها لاحد البعض يقيم الاخرين و من معه فيعرف هذا فيه نقطة ضعف كذا فيه نقطه قوه كذا فينقل ويبين نقاط الضعف فلان عنده نقطه كذا لا يجوز نقلها حتى الازواج لا يجوز للزوجه ان تكشف خصوصيات زوجها لاهلها لاسرتها لصديقاتها هناك خصوصيات الزوج لوحده و … نقول هذه من الاخطاء التي تحدث كثير من الاحيان بين الناس والمراه تتحدث عن زوجها بخصوصياته فيحدث الخطا بطريقين اما بكشف نقاط الضعف فهو خطا و في بعض الاحيان بكشف وبيان نقاط قوه ومدح ويكون خطا بعض الفتيات تتعلق بزوج صديقتها امراة تتعلق بزوج صديقتها لماذا؟ لان الصديقه تكثر المدح و الثنا على زوجها وتبالغ وتحاول ان تظهر زوجي يعمل وكذا ويعمل كذا فكثره الحديث عنه تجعل الاخريات من صديقاتها تعشقنه وهذه من الاخطاء فلاكشف مستور ولا كشف نقاط ضعف ولا مدح زائد فالامران سلبيان لو حدث طلاق لا يجوز ذكر وفضح الطرف الاخر كنت مختلف مع الزوجه صار انفصال الزوجه في حالها انت في حالك ستر الله عليها وستر الله عليك لا تتحدث عنها ولا تتحدث عنك لا يجوز الجائز فقط في مقدار رفع الظلامة في مقدار أخذ الحق وانتهى ولا يجوز وإذا كان في جهة معينة توجد جهة معينة لأخذ هذا الحق لا يجوز لك أن تكشفه الى الاخرين ولا تبين للاخرين اذا عليك، ايضا ما كل ما يعلم يقال عن النفس وعن الغير عن النفس أنت تعلم و عندك خصوصيات ليس من الضروري أن تكشفها للاخرين حتى للزوجه بعض الامور الخصوصية عندك لا تكشفها والزوجة أيضا كذلك ولا تكشف كل شيء للاصدقاء فهي امانه ايضا لانك تبين ما هو متعلق بك من سلبيات لا يجوز لك أن تكشف سلبيات عن نفسك و لا يجوز لك أن تكشف نقاط ضعف عن نفسك للآخرين ولا يجوز للزوجة أن تكشف وللزوج أن يكشف ايضا مع الاهل و مع غيرهم ما كل مايعلم يقال تحدث عن نفسك بقدر الحاجة و ليس بقدر الارتياح وبقدر العلم خصوصيات تتركها خاصة.
* النوع الثالث: نعم الله على خلقه، الأمان من الكوارث و من كوارث الدهر من النعم يجب الحفاظ عليها نعمة وأمانة أودعها الله تعالى لك في هذا الوجود و عليك ان تحافظ عليها كيف تحافظ عليها بالاستقامة " ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس" إذا صار الإنسان منفلتا منحرفا فليبشر بالمصائب والكوارث اما اذا كان مستقيم فالله سبحانه و تعالى يمن عليه بالخير الامان في الوطن الصحه يجب على الانسان ايضا ان يحافظ على ذلك كله لا يفرط في صحته أمور لا تتناسب معك لا تعمل هذه الامور اكل لا يتناسب لا تاكلهمه فهو من الأمانة حفظها من الأمانة والعفة حفظ النفس و السترامانه يجب رعايتها العفة عندك وعند النساء والفتيات من الأمانة التي أودعها الله والزمك أن تحفظها عليك أن تحفظها، ومنها ما ائتمن عليه أيضا من أعضائه و جوارحه وقواه أن يستعملها في ما فيه رضى الله سبحانه وتعالى جميع الجوارح وجميع ما اودعها الله اليك فهو أمانة ويجب حفظ هذه الأمانة كما يقول الإمام زين العابدين سلام الله عليه: هو اما حق نفسك عليك فأن تستوفيها في طاعة الله، يعني تخلص هذه النفس في طريق الله في طاعة الله فيؤدي الى لسانك حقه والى سمعك حقه وإلى بصرك حقه وإلى يدك حقها والى رجلك حقها الى غير ذلك من اعضائك تؤتي كل شيء حقه لانه امانه.
* النوع الرابع: الامانه الأسرية، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها الرعاية الأسرية والأمانة الأسرية ايضا الاسرة امانه في عنق الزوج و رب الاسرة لا ان يتزوج وانتهى الموضوع يتزوج تبني اسره صالحه تراقب الأسرة بالطريق الصحيح تحملها ترتقي بها شيئا فشيء توفير ما يحتاجون إليه واجب على رب الأسرة من الجانب المادي و من الجانب المعنوي في جميع الجهات رب الأسرة لا يكون موجودا وكانه غير موجود وجود له اثر له تاثير في صلاحها في تكاملها في استقرارها تكون اعضائها يكونون صالحين في المجتمع لهم أثر في المجتمع ،أثر صلاح الزوجة أمانة عند زوجها لا يترك زوجته في نقص فتتفكك الأسرة ما تحتاج اليه الزوجة ينظر إليه بحين المسؤولية والزوجه والام مسؤولة عن اولادها و بناتها ومسؤوله عن زوجها ايضا انت لا تملك اولادك وإنما هم امانه من الله عندك وسوف تسأل وتحاسب عليهم تحاسب هل ربيتهم بالطريق الصحيح أم لا اليوم اولادك اصدقاء اليوم اولادك يحبونك غدا وفي الآخرة "يوم يفر المرء من ابيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه" يفرون يطالبونك لولا أنتم لكنا مؤمنين انت السبب انت الذي قصرت في تربيتي تربية الأولاد ذكورا وإناثا هو من أهم واجبات حفظ الأمانة حفظ هذه الأسرة والامانه ان تربيهم التربية الصحيحة توفر لهم الأجواء التي تناسب تربيتهم و رقيهم ظروف الأولاد المادية والمعنوية الدينية مهم من هم أصدقائهم مهم انت تريد تعليمهم تريد تسفيرهم للدراسة في الخارج هل هم مؤهلون لذلك أم لا؟ هل هياتهم بحيث لا ينفلتون أو ينحرفون او لا مسؤوليه؟ امانة في عنقك تربيه فيرجع منحرفا بشهادة وهو منحرف هي مسؤولية اعمل ما عليك والباقي على الله لكن لا تقصر يان نسمع بين الحين والاخر اناس ممن يذهبون ويرجعون خصوصا الفتيات يتخلين عن الحجاب وتعجز الأم ويعجز الأب لارجاعهم و لا يستطيعون لماذا؟ لأنها مسؤولية يجب من الاول بناء صحيح حتى تحفظ هذه الاسره فالأمانة في الاسرة والاهل والارحام حفظهم وحفظ حقوقهم ومنها تعليمهم وحفظهم عن الانحراف هذه هي أمانة ومسؤولية.

**رابعا) ما يجب على المؤتمن**

تترتب ثلاثة واجبات على المؤتمن، انت في امانة من كل الجهات نعم الله عليك امانه اولادك امانة عملك امانه كل شيء امانه حولك من الواجبات عليك المحافظة على الأمانة و الإصلاح للامانه و إذا حدث فيها خطأ وهي تحت عهدتك انت مسؤول عن حفظها وإصلاحها لا تجعل نفسك مقصر فيلحقها ضرر، ثلاثة أداء الأمانة من الامور المهمة ان ترجع الأمانة كما كانت.

**خامسا) فوائد الأمانة**

من فوائد الامانه والمجتمع الأمين الاستقرار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الامانة، أداء الأمانة، و اجتنب الحرام و و وقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين، يكون الفقر يعمهم، ايضا شيوع المحبة بين الناس لعدم الخيانة التي تسبب التباغض المجتمع الذي لا يأمن أحد أن يعطي أحد و يخاف أن يتمكن من هو جاره وأخاه مجتمع يعيش تباغض والخوف وعدم الاستقرار أما إذا كان المجتمع أمينا سادت الثقة بين الناس و صار المجتمع  متحابا ثم الثواب الجزيل والتبشير بالجنة كما ذكرنا في أول الآية أن الله يبشر المؤمن بالجنة إذا التزم بهذه الأمور التزم بالامانه…

والحمد لله رب العالمين